منوعات

MEDIA

أخبار

أعلنت المديرة الفنية لشركة أوبن إيه آي مبتكرة «تشات جي بي تي»، ميرا موراتي، استقالتها من المجموعة المتخصصة بالذكاء الاصطناعي التوليدي الأربعاء، لتنضم بذلك إلى لائحة من غادروا الشركة خلال الأشهر الأخيرة. ولم تحدد موراتي سبب استقالتها.

أرجأت شركة يوبيسوفت إصدار اللعبة المقبلة من سلسلة «أساسينز كريد» من نوفمبر/تشرين الثاني إلى 14 فبراير/شباط 2025، في قرار أدى ـ إلى جانب النجاح الأقل من المتوقع للعبة «ستار وورز أوتلوز» ـ إلى النظر في أهدافها المالية المنخفضة.

عرضت شركة ميتا، مالكة «فيسبوك» و«إنستغرام»، أول نموذج أولي لها من نظارات قائمة على الواقع المعزز والذكاء الاصطناعي، على أمل إنشاء منصة حوسبة جديدة للمستهلكين، بعد أجهزة الكمبيوتر الشخصية والهواتف المحمولة.

تنوي شركة سبيس إكس، المملوكة للملياردير الأميركي إيلون ماسك، استثمار أكثر من مليار دولار في فيتنام التي تتطلع إلى تعزيز مكانتها كمركز للاستثمارات من قبل شركات العالم الكبرى، وفقاً لما أعلنته الوكالة الإخبارية الرسمية أمس الخميس.

يحذر خبراء من أن التأثير الأمني والاقتصادي لاستهداف الاحتلال الإسرائيلي أجهزة «بيجر» في لبنان وتفجيرها سيطاول العالم كلّه وسيقوض الثقة في هذه الصناعة

ما بعد تفجير الـ«بيجرز» في لبنان: لا أحد آمن

لندن ـ **كاتيا يوسف**

تشهد الحروب الحديثة تحولاً جذرياً، وتبرز التكنولوجيا أداة فاعلة في النزاعات، وقد أصبحت الهجمات السيبرانية والتلاعب بالأجهزة داخل سلاسل التوريد جزءاً رئيسياً من ساحة المعركة. وأثارت الهجمات الأخيرة التي استهدفت أجهزة «بيجر» وأجهزة الاتصال اللاسلكي في لبنان نقاشاً بين الخبراء حول طبيعة هذا الهجوم.

الثلاثاء والأربعاء الماضيين، استشهد 37 شخصاً وأصيب أكثر من ثلاثة آلاف و250 آخرين بينهم أطفال ونساء، بموجة تفجيرات ضربت أجهزة اتصال لاسلكي من نوعي «بيجر» و«أيكوم» في لبنان. وأثارت تفجيرات لبنان شكوكاً كبيرة بشأن الثغرات الخطيرة في سلسلة التوريد العالمية التي باتت معقدة بشكل مذهل، لدرجة أنها ربما تتعدى نطاق سلطات الحكومات والشركات والمؤسسات الأخرى ذات الصلة، وهو ما اتضح في جريمة الاحتلال الإسرائيلي بتفخيخ أجهزة «بيجر» التي يبدو أنها أطلقت شرارة حرب دولية ضد سلاسل التوريد.

يرى بعض الخبراء، مثل البروفيسور سيراج شيخ، أستاذ وباحث في التقاطع بين الأمن السيبراني وهندسة النظم وعلوم الكمبيوتر في جامعة سوانسي في المملكة المتحدة، إن هذا النوع من الهجمات يمكن تصنيفه «هجوم سيبراني»، ويقول لـ«العربي الجديد» إنّ «الهجوم السيبراني يستهدف تعطيل أو اختراق أنظمة مادية، وفي هذه الحالة كان للهجوم تأثير مباشر وخطير على حياة الآلاف. يُعدّ هذا الهجوم غير تقليدي، إذ يدمج بين التكنولوجيا المادية والأنظمة الإلكترونية. وهو الهجوم الأول من نوعه على مستوى العالم، إذ طاول آلاف الأشخاص».

في المقابل، يختلف فيليب راينر، الرئيس التنفيذي لمعهد الأمن والتكنولوجيا (IST)، في تصنيف هذا الهجوم، ويرى أنّه كان مادياً بحتاً. وفي حديثه مع «العربي الجديد» يقول: «لنكن واضحين، هذا لم يكن هجوماً إلكترونياً، بل كان هجوماً مادياً على سلسلة التوريد نُفذ في خضم حرب طويلة الأمد ذات جوانب سياسية وعسكرية واستخباراتية. ولم يكن هذا زرعاً لبرامج ضارة أو استغلالاً لثغرة أمنية إلكترونية؛ لقد كان بمثابة حل وسط مادي لسلسلة التوريد. إذا نظرنا خطوة إلى الوراء فيما يتعلق بالهجمات الأخيرة على سلسلة التوريد التي شهدناها في لبنان، فمن المهم أن نلاحظ أن التلاعب بسلسلة التوريد ليس وسيلة هجوم جديدة. لقد انخرطت وكالات الاستخبارات والجيوش حول العالم في هذا النوع من العمل السري لسنوات عدة. تبحث الدول المتخاصمة باستمرار عن فرص سلسلة التوريد، وتستغل نقاط الضعف في الأجهزة والبرمجيات لتحقيق الأفضلية. وحجم هذه الهجمات الأخيرة سيوضح للسلطات الفيدرالية والمدنية في جميع أنحاء العالم الحاجة إلى أن تكون أكثر حكمة في تحديد مصادرها وشرائها للمكونات، ومن المرجح أن يفرض مستوى أكبر من الإنتاج المحلي لمعدّات الاتصالات الأساسية».

الحلقة الضعيفة في الأمن السيبراني

مع تزايد أهمية سلاسل التوريد في الصناعات التكنولوجية، أدركت الدول ضعف سلاسل التوريد وإمكانية استغلالها في التجسس أو التخريب. الدكتور جوزيف ديفاني، محاضر في قسم دراسات الحرب في جامعة كينغز كوليدج لندن، يؤكّد في حديثه إلى «العربي الجديد»، أخطار التكنولوجيا على الأمن القومي، ويوضح أن سلاسل توريد البرمجيات أصبحت في السنوات الأخيرة قضية أمنية وطنية بارزة استخدمت لتمكين التجسس الرقمي.

> هذه الأخطار تدفع الدول نحو اعتماد السيادة الرقمية

ويرى ديفاني أن هذه الهجمات تغري الدول لأنها تستهدف عدداً كبيراً من الخصوم بشكل يصعب تتبعه، وتحدث اضطرابًا واسع النطاق، كما تزرع الخوف وانعدام الثقة. إلا أنه يؤكد صعوبة تنفيذ مثل هذه الهجمات نظراً للعوامل المعقدة التي قد تؤدي إلى فشل العملية، مشيراً إلى أن قلة من الدول فقط تمتلك القدرات اللازمة لتنفيذها بنجاح.

يشير ديفاني أيضاً إلى أن أمن سلاسل التوريد أصبح أكثر أهمية مع ازدياد الهجمات السيبرانية والتجسس الرقمي، مما يتطلب معالجة جادة من الدول وشركات البرمجيات. ورغم هذه الجهود، تظل سلاسل التوريد عرضة للهجمات. أما عن الهجمات الأخيرة على الأجهزة في لبنان، فيرى أنها تكشف نقاط ضعف عالمية جديدة، وتبرز الحاجة إلى مستوى أعلى من اليقظة والضمان بشأن سلامة الأجهزة، خاصة مع استغلال الخصوم ذوي القدرات العالية هذه الثغرات لتحقيق أهدافهم.

التأثير الأمني والاقتصادي

إلى جانب التحديات الأمنية، يمكن أن يكون لهذه الهجمات تأثير اقتصادي كبير. يوضح سيراج شيخ أنّ المشكلة تكمن في أن هذه الأجهزة تُصنع في أنحاء مختلفة من العالم، وسلاسل التوريد التي تمر بها معقدة للغاية، مما يجعلها عرضة للاستغلال. والأمر الأكثر خطورة هو أن الأشخاص الذين يستخدمون هذه الأجهزة يعتمدون عليها بشكل شخصي ويثقون بها بما هي وسيلة للتواصل مع أحبائهم. والهجمات في لبنان تمثل انتهاكًا خطيرًا للثقة، ليس فقط من الناحية الأمنية، بل من الناحية الإنسانية أيضاً. ويقول:«لسوء الحظ، سيؤدي هذا إلى زعزعة الثقة في العديد من الصناعات، خاصة صناعة الإلكترونيات الاستهلاكية، مما سيترك أثراً اقتصادياً كبيراً، ليس فقط على لبنان، بل على مستوى العالم. التأثير الاقتصادي المتتالي لهذا الهجوم سيكون، من وجهة نظري، مأساوياً». ويلفت شيخ إلى أن التصنيع يعتمد بشكل كبير على الموردين العالميين للحصول على مكونات منخفضة التكلفة، وهو عنصر أساسي في اقتصاديات السوق الحرة. فالشركات تسعى دائماً للحصول على أرخص المكوّنات لضمان الكفاءة، ولكن الهجمات السيبرانية والتدخلات الخارجية تقوّض هذه الثقة بين الشركات والموردين.

النقطة الأساسية التي يثيرها شيخ هي أن فقدان الثقة في الموردين سيجبر الشركات على البحث عن مصادر محلية، لكنها غالباً ما تكون أغلى تكلفة وأقل قدرة على المنافسة. هذا من شأنه أن يزيد من تكلفة التصنيع ويجعل العمليات أكثر تعقيداً وصعوبة، مما يقوض مبادئ السوق الحرة. ويضيف أن التدخلات في سلاسل التوريد، سواء من جهات حكومية أو غير حكومية، تؤدي إلى فقدان الثقة بين الجهات الفاعلة المختلفة في الصناعة. ويقول:«بما أن سلاسل التوريد عالمية، فهي تتطلب تأميناً شاملاً لكل جزء من العملية من التصنيع إلى النقل والدعم اللوجستي. اليوم قد تكون الجهات الاستخباراتية هي من تعبث بهذه السلاسل، لكن غداً قد تتدخل منظّمات إجرامية، مما يفتح الباب أمام تهديدات مثل غسل الأموال والاتجار بالمخدرات وغيرها من الجرائم، مما يفاقم أزمة الثقة ويعيد الشكوك حول استقرار الأنظمة اللوجستية».

الهواتف الذكية والتوجّه نحو السيادة الرقمية

«إن تأثير هذه الهجمات يتجاوز الجهات الفاعلة في النزاع ليصل إلى المستهلكين العاديين. ويثير ذلك تساؤلات حول سلامة التكنولوجيا التي نستخدمها يوميًا، مثل الهواتف المحمولة ومدى أمانها. هذا النوع من الهجمات يزعزع الثقة في الأجهزة الإلكترونية ويؤثر على النشاط الاقتصادي المرتبط بها. واستجابةً لهذه المخاوف، بدأت العديد من الدول في السعي لتحقيق السيادة الرقمية»، يقول شيخ. ويوضح أنّها القدرة على التحكم في إنتاج التقنيات الحيوية مثل أشباه الموصلات. في أوروبا، هناك برنامج بمليارات اليورو لتعزيز الإنتاج المحلي لأشباه الموصلات، فيما تنفذ الولايات المتحدة والهند برامج مشابهة بهدف تقليل الاعتماد على الصين وتايوان.

عضو في حزب الله يحمل جهاز اتصال لاسلكي في الضاحية الجنوبية لبيروت، 22 سبتمبر/أيلول 2024 (حسام شبارو/ الأناضول)

خرقٌ للقانون الدولي

على الرغم من أن البيجر قد تراجع استخدامه مع انتشار الهواتف المحمولة، إلا أنه لا يزال يُستعمل في بعض الصناعات والمجالات، نظراً لميزاته الخاصة مثل الموثوقية والأمان. وقد أكدت منظمة هيومن رايتس ووتش الحقوقية، ومقرها نيويورك، أن تفجير أجهزة بيجر في لبنان قد يشكّل هجوماً عشوائياً محظوراً بموجب القانون الدولي. وأضافت في بيان: «أظهرت الصور والفيديوهات التي التقطها الضحايا وشهود عيان للحادثة، وراجعتها (هيومن رايتس ووتش)، أجهزة بيجر تنفجر في مختلف الأماكن، مثل متاجر البقالة. وفي فيديوهات أخرى، يبدو أنها مرتبطة بالحادثة، يظهر أناس بالغون وأطفال في غرف الطوارئ، لديهم إصابات رضِّية مُخترَقة في الرأس والصدر والأطراف، وغيرها من الإصاباتَ التي تتفق مع انفجار مواد عالية التفجير». وأوضحت مديرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «هيومن رايتس ووتش»، لما فقيه، أن «القانون الإنساني الدولي العرفي يحظر استخدام الفخاخ المتفجرة - الأشياء التي يمكنها جذب المدنيين أو تُستخدم في الحياة اليومية العادية للمدنيين - تحديداً من أجل تفادي تعريض حياة المدنيين لخطر شديد، والتسبب في المشاهد التي ما زالت تتكشّف اليوم في جميع أنحاء لبنان»، مشيرة إلى أن «استخدام فخاخ متفجّرة لا يمكن معرفة موقعها بشكل موثوق، من شأنه أن يكون عشوائياً بشكل غير قانوني، أي أنه استخدام وسائل هجومية لا يمكن توجيهها إلى أهداف عسكرية محددة، وبالتالي قد تصيب أهدافا عسكرية ومدنيين بدون تمييز»، مشددة على وجوب إجراء تحقيق فوري ومحايد بشكل عاجل في هذا الهجوم.

استعادة

مع اندلاع حرب إسرائيلية جديدة على لبنان، تُستعاد أفلامٌ لبنانية قليلة عن حرب تموز (يوليو)، كما يُطرح سؤال كيفية مقاربة السينما للحرب الراهنة، الأعنف والأقسى

الحرب على لبنان

نبض عيشٍ في الخوف بأنماطٍ سينمائية مختلفة

نديم جرجوره

لكلّ حرب نتائج وتأثيرات، بينها إنتاجٌ سينمائيّ تتفاوت قيَمه الفنية والتقنية والدرامية والجمالية، وهذا طبيعي. للحرب الأهلية اللبنانية (1975 . 1990) أفلامٌ روائية ووثائقية، والغلبة للنوع الثاني، وبعضه مُنجز في أعوامها المريرة، وبعض آخر في اللاحق على نهايتها المزعومة. حروب إسرائيل ضد لبنان تُضاف إلى التدخّل الإسرائيلي في حربه الأهلية، دعماً سياسياً وعسكرياً وأمنياً لميليشيا اليمين اللبناني. لهذه الحروب أفلامٌ أيضاً، لكنّها منصرفةٌ عن العامل الإسرائيلي، المباشر (حروب متكرّرة) وغير المباشر (الدعم متنوّع الأشكال لأطرافٍ من دون أخرى)، ولهذا نقاشٌ آخر.

بعض تلك الأفلام يُركّز على حرب تموز (12 يوليو/تموز . 14 أغسطس/آب 2006)، السابقة على حرب جديدة، تندلع بُعيد اغتيال إبراهيم عقيل، القيادي في حزب الله (20 سبتمبر/أيلول 2024)، التي كثيراً، بمهّد لاستعادة أفلام قليلة، تُصبح مرايا واقع، وشهادات توثّق تفاصيل العيش في جحيم الحرب الإسرائيلية، وبراعة لبنانيين ولبنانيات في ابتكار كلّ أصناف الدعم والمساعدة المدنية لمهجّرين ومهجّرات من قراهم وبلداتهم وأراضيهم ومنازلهم، في وسط بيروت، أو في غيره من أمكنة.

تساؤلات أخرى تُطرح، رغم تكرارها: أيجوز، سينمائياً، تصوير اللحظة الملتهبة عند حدوثها، أمْ أنّ السينما محتاجةٌ إلى وقتٍ للتأمّل والتفكير ومعاينة الوقائع بهدوء، لاستنباط فيلم يمتلك شرطه السينمائي، ويقول ما يرغب صانعه/صانعته في قوله؟ أيكون الوثائقي (والتسجيلي، كما الريبورتاج التلفزيوني) سبّاقاً في التقاط تلك اللحظة، بتفاصيل جمّة فيها، عند حدوثها؟ هل يتمكّن الوثائقي تحديداً، المستند إلى لغة سينمائية ما (إنْ أمكن ذلك)، من إبقاء مادته الدرامية/الجمالية

> جولةٌ في الجغرافيا والنفوس لكشف مُخبّأ وقراءة واقع

حقّها في قول المُراد؟ أمْ يُفضَّل انتظار وقتٍ للتأمّل والتفكير، فيكون الوثائقي والروائي انضج وأهدأ في استعادة لحظة خراب وغضب وقهر ومواجهة؟

حربٌ إسرائيلية جديدة على لبنان تُقدّم نموذجاً آخر عن مدى وحشية التنين المتفلّت من كل قيد وعقاب. ورغم أنّ تشابهها في النتائج (الأولى على الأقلّ) لتلك الحرب مع سابقاتها، لن يكون طرح سؤال كيفية مقاربة السينما لها غريباً، وإنْ يكن باكراً. وهذا غير حائل دون استعادة أفلام لبنانية عن حرب تموز تحديداً، فأفلام لبنانية أخرى، روائية ووثائقية، حاضرة في أرشيف الذاكرة، لكنّ مقارباتها حروب إسرائيل ضد لبنان جزءٌ منها، لا أساسها، وأحياناً تكون في هامش أو تفصيل جانبي، في سياق قراءة حرب أهلية، أو تأثيرات نتائجها المتأتية منها، ومن السلم الأهلي الهشّ والناقص.

بداية الاستعادة متمثّلة باحث إنتاج: «جدار الصوت» (2019) لأحمد غصين («العربي الجديد»، 29 و31 يناير/كانون الثاني 2020)، وعنوانه باللغة الإنكليزية مختلفٌ تماماً، رغم صلته الوثيقة بالمُعنَى في سرديّته: «كلّ هذا الانتصار». أول روائيّ طويل لغصين يستعيد حرب تموز، عبر مروان (كرم غصين)، الذي يُصرّ على الذهاب إلى قريته الجنوبية في لحظات قصفٍ واجتياح إسرائيليين، لإقناع والده بالعودة معه إلى بيروت، بعيداً عن الخراب في الجنوب اللبناني. حكاية بسيطة، تتشابه في عائلات لبنانية كثيرة. لكنّها، في «جدار الصوت»، تخرج من عاديتها وبساطتها وواقعيتها، لتكشف سيرة مقاومة لبنانية قديمة، وذاكرة مليئة بخيبات ومواجهات، وأوجاعاً غير منتهية لأناس يُتقنون فعل المقاومة، لكنّ الامهم كبيرة وغير محتملة.

عن ذاكرة وراهن، يحاول «جدار الصوت» تفكيك مفاهيم مفروضة على اللبنانيين، انطلاقاً من فكرة تحويل كلّ شيء سلبيّ إلى انتصارات مُكلفة. وهذا يبدأ مع وصول مروان إلى قريته المدمّرة تلك، بحثاً عن والده، فيُحاصَر في منزل عجوزين (عادل شاهين وبطرس روحانا)، صديقي والده المختفي، فيدور كلامٌ وتُطرح أسئلة وتُستعاد ذاكرة، في مناخ ضاغط ومخيف (جنود إسرائيليون يحتلّون المبنى الذي يُقيم فيه هؤلاء، من دون إدراكهم أنّ في الطابق الأرضي (أناساً) بحضور رجل وامرأته (عصام بوخالد وسحر منقارة) يهربان من منزلهما الكائن في أطراف القرية.

أمّا «بدّي شوف» (2008)، لجوانا حاجي توما وخليل جريج، فيرتكز على حكاية ممثلة مشهورة (كاترين دونوف) تزور لبنان مع اندلاع حرب تموز نفسها، فتطلب من سائق سيارة أجرة (ربيع مروّة) جولة في الجنوب اللبناني، بحثاً عن ذاكرة وتاريخ. جولة تؤكّد رغبة الممثلة في أنْ ترى الحاصل واللامرئي معاً، والعنوان (أريد أنْ أرى) انعكاسٌ لتلك الرغبة المعتملة فيها: رغبةٌ في أنْ تُزيل قناعةً وأغلبية عن واقع وماضٍ وعلاقاتٍ، كي ترى المخبّأ والمبطّن كما ترى الظاهر والمُعلن، في حربٍ مندلعة في جغرافيا ونفوس.

قبل عام على إنجازه، يُخرج فيليب عرقتنجي ثاني روائي طويل له بعنوان «تحت القصف» (2007)، بعد «البوسطة» (2005). ورغم أنّه سابقٌ على «بدّي شوف»، يمتلك «تحت القصف» أساسيْن متشابهيْن معه: رحلة امرأة في الجنوب غداة انتهاء حرب تموز، ورفقة سائق سيارة أجرة.

كاترين دونوف وربيع مروة خلال العرض الأول لـ«بدّي شوف» في بيروت، 26 أكتوبر 2008 (جوزيف بارك/ فرانس برس)

«33 يوم»

هناك «33 يوم» (2007) للفلسطينية مي المصري (الصورة)، وفلسطينيتها مُعبّأة بلبنانية منبثقة من عيشها في البلد واهتمامها السينمائي والأخلاقي والثقافي والحياتي به وبشعبه وبلاجئين فلسطينيين فيه، ومن زواجها باللبناني جان شمعون، المهموم بفلسطين ولبنان أيضاً. في وثائقيّها المُصوّر زمن الحرب الاسرائيلية نفسها (2006)، ترافق شباباً يعملون في المسرح والميدان والطوارئ، ويهتمّون بلاجئين ولاجئات من الجنوب.

في قرية حية جنوبي لبنان، 25 سبتمبر 2024 (دانييل كاردجي/ Getty)

إضاءة

جنوب لبنان ونظريات المؤامرة

عقار فراس

بدأ الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على جنوب لبنان بمجزرة البيجر، ثم بدأ القصف اليومي الذي راح ضحيته نحو 600 شهيد حتى لحظة كتابة هذا المقال، وتهجير الآلاف من الجنوبيّ الذين تقصف بيوتهم وقراهم. التمهيد للهجوم على جنوب لبنان، بدأ قبل إعلان عملية «سهام الشمال»، وبعد أيام من عملية السابع من أكتوبر/تشرين الأول، إذ جرى تداول فرضية مفادها بأن الهجوم كان من المُفترض أن يشنّه حزب الله على «شمال إسرائيل»، لكن حماس قرّرت استباق الحزب، وتنفيذ الهجوم بنفسها.

تداولت أيضاً وسائل إعلام إسرائيلية خطة سريّة لحزب الله، هدف فيها إلى استعادة شمالي الأراضي المحتلة، أو الجليل الأعلى، مستفيداً من خلو المستوطنات هناك، عبر زحف برّي وإقامة قواعد عسكرية، لبُتهم حزب الله بتحويل شمال الأراضي المحتلة إلى ساحة معركة، الأمر الذي لا إثبات عليه سوى الإشاعات في «إسرائيل».

هذه الذرائع لا مصدر لها سوى عقلية الاحتلال، لتبرير ارتكاب الإبادة الجماعية في قطاع غزة وقصف جنوب لبنان. إبادة ترافقها جهود استيطانية، والترويج لاحتلال جنوب لبنان، وتصريحات تتهم «السيادة اللبنانية» بالفشل في «السيطرة على حزب الله»، ما يعني «ضرورة تدخّل إسرائيل»، وكأنها الضابط للتغيرات السياسية في المنطقة، الذي يتدخل عند الحاجة.

هذا الترويج بدأ مطلع هذا العام مع انعقاد مؤتمر للمستوطنين، يدعمه وزير المالية بتسلئيل سموتريتش ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير. وفيه ظهرت جماعة «صغيرة جداً»، حسب وصف صحيفة هآرتس، تحلم باستيطان الجنوب لمنع حزب الله من الهجوم من هناك على إسرائيل. نُشر أيضاً كتاب للأطفال باسم «ألون في لبنان» يتحدث عن «شوق الأطفال إلى جبال لبنان»، كنوع من الدعاية الصهيونية الموجهة بهدف «غسل دماغ الأطفال» من أجل تحقيق الحلم بـ«إسرائيل الكبرى». مع بداية العدوان على الجنوب، نشرت خرائط لأسماء القرى جنوب لبنان بالعبريّة، فضلاً عن الخرائط والبلوكات التي تنشر عن جنوب لبنان من أجل أن «يخلي» الناس أماكن وجودهم تجنباً للقصف.

> يتخذ الاحتلال من أكاذيبه ذرائع لارتكاب الإبادة الجماعية

كذبته بلدية عالية. لكن ما يمكن فهمه أننا أمام استراتيجيّة لنشر الرعب والفزع، سواء عبر الطائرات التي تكسر جدار الصوت في سماء لبنان، أو الترويج للأخبار الكاذبة ذات القوة الأنية، وبتلاشي تكذيبها لاحقاً ضمن تسارع الأحداث. أكبر الأكاذيب التي يُروّج لها الاحتلال الإسرائيلي بخصوص الجنوب، تتضح في الرسائل التي وصلت إلى هواتف سكان الجنوب، وتدعوهم إلى إخلاء بيوتهم أو الأماكن التي تحوي أسلحة وصواريخ لحزب الله.

نص الرسالة يفترض أن المدنيين وسكان الجنوب يعلمون أين توجد الصواريخ والأسلحة، وهم بقربها ويسكتون عن ذلك، والسكوت هذا يعني الموت. في الوقت نفسه، تفترض الرسائل أيضاً أن إسرائيل تعلم أين الأسلحة، في تجاهل تام للأنفاق والمخابئ السريّة، التي لا يعلم مكانها أحد. نحن أمام مزيج من نظريات المؤامرة والبروباغاندا والأكاذيب والترويج لأفكار الاستيطان. تلك الأفكار شديدة «التعصب»، حسب وصف «هآرتس»، التي لم يدعُ إليها حتى سموتريتش وبن غفير. لكن، أمام الدعوات إلى الإبادة الجماعية والتحريض على تهجير الغزيين وقتلهم، ترعى حكومة اليمين المتطرف في إسرائيل هذه الأصوات ولو من دون تبني أفكارها، خصوصاً أن هذه الأكاذيب والأفكار ذات صدى في إسرائيل، ككذبة قطع رؤوس الأطفال في السابع من أكتوبر.

أنمي

Code Geass: Rozé of the Recapture... روزي ليست لولوش

شهد محمد قيس

Code Geass واحد من الأعمال الأيقونية في عالم الأنمي، إذ ترك تأثيراً كبيراً على الجمهور منذ عرضه الأول في عام 2006 وحتى اليوم. تدور قصته الأساسية حول لولوش لامبيروج، الأمير المنفي الذي يسعى إلى الانتقام من إمبراطورية بريطانيا باستخدام قوة غامضة تُسمى «الغياس». من خلال شخصيته الكارزمية والذكية، استطاع لولوش قيادة ثورة ضد القوى الاستعمارية، في قصة مليئة بالتوتر النفسي والمعارك الاستراتيجية.

مع إصدار Code Geass: Rozé of the Recapture، وهو تكملة لفيلم Lelouch of the Resurrection، يمكن النظر إلى هذا العمل على أنه محاولة لإعادة إحياء السلسلة من خلال تقديم عناصر جديدة مع الحفاظ على الجوهر الأصلي لها. وهذا خيار شُجاع بسبب استبدال شخصية لولوش ببطلة تُدعى روزي أو ساكويا، وهذا ما قد لا ينال حماس المعجبين المهووسين بالسلسلة القديمة، ويتوقّعون تأثير الشخصية القديمة نفسها. في الإصدار الجديد، تبقى قوة «الغياس» التي تسمح لحاملها بالتلاعب بإرادة الآخرين محوراً رئيسياً، لكن تقديمها في هذا الجزء لم يكن بالقدر نفسه من القوة والإبداع الذي رأيناه في السلسلة الأصلية. من خلال روزي/ساكويا، تظهر القوة بطرق مثيرة للاهتمام، لكن عدم تعمّق المسلسل في استكشاف تأثيراتها على الشخصيات أدّى إلى ضعف في بعض الأجزاء السردية. ومن غير المنصف مقارنة العملين بسبب عدد الحلقات القصير للجزء الجديد، مقابل خمسين حلقة في الموسم الرئيسي الذي تمكّن، بسبب مساحة الحلقات المتاحة، من تقديم شخصياته ومزقها الأخلاقي بعمق. وأيضاً، فإن الانبهار الأول بالتعقيدات الأخلاقية المصاحبة للقوة الأخلاقية التي يريد بها صاحبها الخير قد احترقت من البداية، ومن غير الممكن توقّع تجربة أقوى.

في عام 2006، ظهر كل من Code Geass و Death Note، وسبقهما Monster عام 2004. كان ذلك العقْد مليئاً بالأعمال ذات الطابع النفسي القوي التي تتعمق إلى داخل النفس البشرية. كل من باغامي لايت ولولوش حصلا على قوة خارقة، أرادا استخدامها في البداية للخير، لكن امتلاك قوة مطلقة مثّل مذكرة الموت أو «الغياس»، ينتهيان بالسقوط في أزمات أخلاقية معقدة، توضّح عدم قدرة البشر على التسامي مع قوة إلهية من دون ثمن، أو تلطيخ أيديهم. نهاية لولوش اختلفت عن نهاية لايت، لأنه لم يكن فرداً نياً مثله. نهاية Code Geass تصنّف كأفضل نهايو في عالم الأنمي، أو واحدة ضمن الخمس الأوائل بحسب تصنيفات أخرى. مع نهاية أيقونية كهذه، هل يمكن استعادة التجربة؟ قدّم صناع العمل كوناً

> يقدم العمل محاولة جديدة لاستكشاف موضوع القوة الخارقة

كاملاً من عالم «الغياس»، في أفلام وحلقات خاصة. ويبدو أنهم يطمحون إلى جعله عالماً متكاملاً يمكن خلقُ المزيد من القصص داخله، وهذا ممكن. إذا استبعدنا التوقعات غير المنصفة في مشاهدة لولوش جديد، فيمكننا الحكم على خارج نطاق البحث عما كان في الماضي، لكن هذه ليست المشكلة. المشكلة هي أن السلسلة لم تخاطر بما يكفي. عند تقديم القصة في هذا الجزء من السلسلة، نجد أن العمل يقدم محاولة جديدة لاستكشاف موضوع القوة الإلهية عبر شخصية روزي، ولكنه يفتقر إلى التماسك الكامل في تقديم هذه الفكرة. كان من الممكن تعزيز القصة من خلال تقديم صراعات داخلية وتحديات تواجهها روزي، ما يضيف بُعداً إضافياً للتجربة ويجعلها أكثر إثارة. الانتقال من تقديم قوة إلهية عبر شخصية ذكورية إلى تجسيد جديد لهذه القوة عبر روزي، يتطلب تعزيزاً في التنفيذ لجعل التجربة أكثر تأثيراً، لكن هذا لم يحدث. تمتلك شخصية روزي الصفات الكاملة لتكون البطلة الجديدة، لكن عدد الحلقات لم يكن كافياً لعرض الشخصيات وعرض الأحداث، لذا فبعدها النفسي لم يكن مميزاً رغم امتلاكه الإمكانيات.

على الجانب البصري، يمكن اعتبار Code Geass: Rozé of the Recapture تجربة جميلة لمحبي الميكا وقتالاتها والوان الآلات، كما كان في الموسم الأصلي. مع ذلك، طاول الاستسهال هذا الموسم أيضاً، ليبدو وكأنه نسخة Gundam Wing، القديم أيضاً، بتطابق بصري تقريباً مع شخصياته، مثل شخصية نورلاند التي تبدو وكأنها زكس ماركيز.

يمكن اعتبار الأنمي تجربة جميلة لمحبي الميكا وقتالاتها والوان الآلات (IMDb)

متابعة

الصمت على المسرح بدلاً من ماكليمور في لاس فيغاس

«لن يشارك ماكليمور بسبب ظروف غير متوقعة»، هذا ما أعلنه مهرجان نيون سيتي في مدينة لاس فيغاس الأميركية

واشنطن ـ العربي الجديد

لن يشارك مغني الراب الأميركي الحائز «غرامي» ماكليمور في مهرجان نيون سيتي في لاس فيغاس الأميركية، إثر تضامنه المستمر مع الشعب الفلسطيني ضد عدوان الاحتلال الإسرائيلي. نشر المهرجان على حسابه الرسمي في «أنستغرام»: «لن يشارك ماكليمور بسبب ظروف غير متوقعة»، من دون تحديد سبب واضح لاستبعاده. لكن القرار يأتي بعد أيام فقط من مشاركته في مهرجان تضامن مع الشعب الفلسطيني في سياتل الأميركية، حيّزه من تضامنه في كل مناسبة مع الفلسطينيين الرازحين تحت العدوان الإسرائيلي المستمر.

لم يبخل مغني الراب الأميركي ماكليمور بالتضامن مع الشعب الفلسطيني بأشكال عدة، خصوصاً بصوته. دعماً لاحتجاجات التي شهدتها الجامعات الأميركية ضد عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، أطلق أغنية Hinds Hall (قاعة هند)، تكريماً لاسم الفتاة الفلسطينية هند رجب التي قتلها جيش الاحتلال في غزة، واختاره الطلاب المحتجون في جامعة كولومبيا اسماً لمبنى هاميلتون هول الذي كان مسرحاً لاعتصامهم. دافع الفنان في الأغنية التي تبلغ مدتّها ثلاث دقائق عن اعتصام الطلاب، معتبراً أنّ استمراره ضروري حتى إعلان وقف إطلاق النار في قطاع غزة. كما انتقد ماكليمور في الأغنية دعم الحكومة الأميركية لدولة الاحتلال، ومساواتها معاداة الصهيونية بمعاداة السامية. بعدها، تعاون ماكليمور مع الفنانين الفلسطينيين الأميركيين أنيس وعامر زهر ومغني الراب المولود في غزة إم سي عبدول، ووقوفاً أطفال فلسطين في لوس أنجليس لطرح Hinds Hall 2. يقول ماكليمور في الأغنية: «مرحباً كامالا، لا أعرف ما إذا كنت تستمعين، لكن توقفي عن إرسال الأموال والأسلحة وإلا فلن تفوزي في ولاية ميشيغن، نحن غير ملتزمين».

فاز بايدن بحسم بين العرب والمسلمين في عام 2020. لكن المحللين يحذّرون من أن كثيرين من الأميركيين العرب، خصوصاً في ولاية ميشيغن، قد يلازمون منازلهم خلال الانتخابات المقبلة أو يصوتون لحزب ثالث عام 2024، خصوصاً بعدما سجّل أكثر من 100 ألف شخص اختيار «غير ملتزم» على بطاقات الاقتراع في انتخابات ترشيح الحزب الديمقراطي للرئاسة في مارس/آذار الماضي، وذلك نتيجة الغضب من دعم بايدن المستمر لإسرائيل في عدوانها، فقد طلب بايدن من الكونغرس مليارات الدولارات مساعدات عسكرية إضافية لدعم دولة الاحتلال، واستخدمت حكومته حق النقض مرّات عدة ضد دعوات في مجلس الأمن الدولي لوقف إطلاق النار، وهو ما ترك المسلمين والعرب يشعرون بخيانة الحزب الديمقراطي لهم. قال ماكليمور في منشور له على «إنستغرام» إن حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة دفعته إلى إعادة النظر في كيفية كسبه للمال وقدرته على استخدام منصته الفنية للقيام بانشطته. وأوضح حينها: «إذا حصلتُ على المال بما يخالف ضميري، فماذا سيكون الفرق بيني وبين الساسة الذين أحتج ضدهم؟». وعبّر ماكليمور عن تضامنه مع أكثر من قضية عربية وليس فقط القضية الفلسطينية والحرب على قطاع غزة، ففي أغسطس/آب الماضي أعلن مغني الراب إلغاء حفل كان مقرّراً في دبي خلال أكتوبر/تشرين الأول المقبل، احتجاجاً على «مساندة الإمارات لقوات الدعم السريع»، أحد المشاركين الرئيسيين في الحرب الأهلية المستمرة في السودان.

أطلق أغنية Hinds Hall تكريما للشهيدة الفتاة الفلسطينية هند رجب (كريستي سبارو/ Getty)